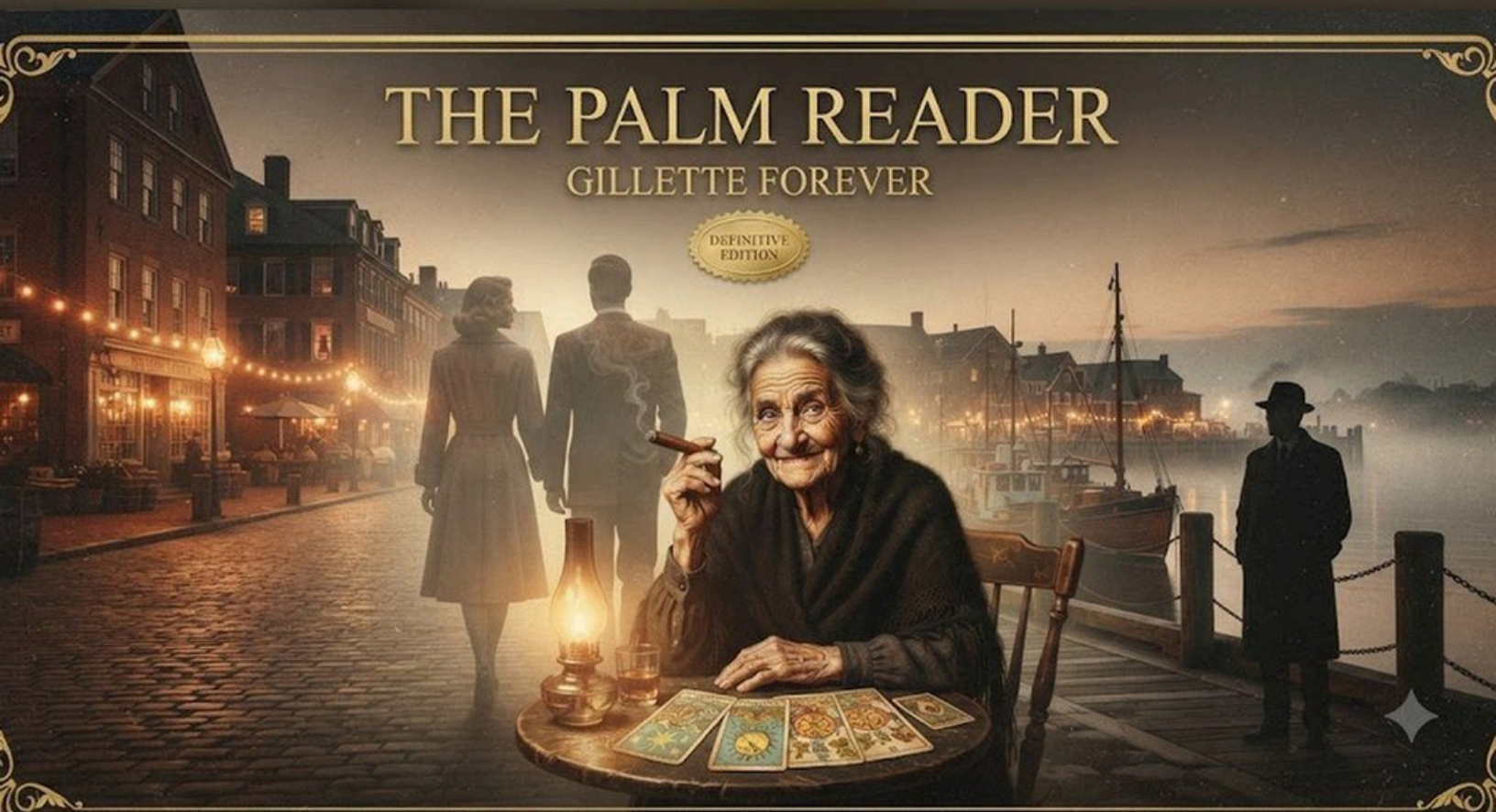


THE PALM READER

GILLETTE FOREVER

DEFINITIVE
EDITION



قارئة كّف Wall Street — التّمة الثانية

كنت قد ربّبت أموري للعودة إلى ميامي.

ستة أشهر.

وقت يكفي لأرتاح، وأصقل إسبانيتي، وأدرس الكوبيات عن قرب.

كنّ دائماً طريديّ المفضلة.

دخلت سوبرماركت، فسبق القدرُ عربة التسوق.

ظهرت أمامي امرأة.

كوبية.

عرفتها في الحال.

وعرفتني.

حدّقت فيّ بضع ثوانٍ.

ثم قالت:

«ماذا تفعل هنا بحق الجحيم؟»

«أتسوّق.»

«لا. أقصد على الأرض. ألا يُفترض أن تكون في الجحيم الآن؟»

أثّنت على إنجليزيتها.

بلا شائبة.

أفضل النساء يفلحن دائماً في أن يكنّ شخصين في آن واحد:

عذبات حين يردن معلومة،

بلا رحمة متى حصلن عليها.

سألتي كيف حالي.
كيف صحتي.
كيف ما زلت حياً أصلاً.
أين زوجتي.
وقبل كل شيء:
«كيف استطعت أن تبقى شاباً وأن تهزم الشيطان نفسه؟»

قلت لها إن عليّ أن ألحق بحافلة.
وكان ذلك صحيحاً.
لم أقل إلى أين.
ودعتها واختفيت.

...

حين عدت إلى البيت، نمت في الحال.
في الحلم، رأيت أحدهم يصعد درج بيتي في إيطاليا.
كنت أعرفه.
أوربما لا.
ثم أدركت فجأة.
كان هو.
الهندي القادم من سينسيناتي.
صاحب ورقة الدولار الموقعة.
بلغ الدرجة الأخيرة.
عانقني.
ابتسم بتلك الرصانة البريطانية التي يلبسها بعض الهنود أفضل مما استطاع البريطانيون يوماً. ثم نظرياً، جاداً.
«فريغا، من فضلك — أين الحمام؟»
استيقظت مفزوعاً.
رحت أبحث عن باب الحمام.

ثم أدركت أنني ما زلت داخل الحلم.

استدرت.

الكرسي الأحمر مشغول.

هو من جديد.

شبح بوسطن.

يضحك.

«كنت أعرف أنك لم تخف. أنت رجل له خصيتان.»

ثم أشار إلى شخص بجانبه.

«انظر من أحضرت.»

. . .

امرأة طويلة.

أنيقة.

أمريكية.

في نحو الأربعين.

وقفه مسؤولية تنفيذية.

ونظرة من توقع الوثائق التي تنهي حياة الآخرين.

مدّت يدها.

«مكتب حقوق المؤلف. واشنطن العاصمة.»

أومأت برأسي.

«يا لها من ترقية. كيف انتهى بك المطاف هنا؟»

«وصلتني رسالة إلكترونية منك.»

«ثم؟»

«قرأتها.»

«ثم؟»

«لم يحتمل قلبي.»

انفجر الشبح ضاحكاً.
أما أنا فلا.

«آسف.»

«لا تأسف.»

«لا، جدياً.»

«لا، جدياً — وأنا أيضاً.»

...

جلست.

تفحصت الغرفة.

تفحصتني.

ثم قالت:

«أنت الرجل الذي انتظرتَه طوال حياتي.»

«يبدو نظاماً معقداً للتعرف إلى أحد.»

«كان أفضل ما وجدت.»

«لا. صدّقي. لم يكن الأفضل.»

صمت لحظة.

ثم سألتها السؤال الوحيد الذي يهمّ.

«قبل مكتب حقوق المؤلف — أين كنتِ تعملين؟»

«في شركة أمريكية متعددة الجنسيات. منظمات.»

«وكيف كان ذلك؟»

«لكي تبلغ الأهداف، عليك أن تموت.»

«بمعنى؟»

«حرفياً. يشعلونك حتى تنفجر.»

. . .

لزمت الصمت.

ثم ابتسمت.

«آسف يا عزيزتي.»

«على ماذا؟»

«أخطأت اختيار البعد.»

«عفواً؟»

«في الحياة، المسألة دائماً — وأبداً — مسألة أسلوب.»

أشرت إلى النافذة.

الأرض ما زالت هناك في الخارج.

حائرة.

صاخبة.

ملئية بالمشاكل.

«أنا أصغي إلى الجميع.»

«حتى إلى الأشباح؟»

«إليهم على الخصوص.»

«فلماذا لا تأتي معنا إذن؟»

«لأن لي بعدُ شيئاً أنبيه هنا في الأسفل.»

أوماً شبح بوسطن برأسه.

وأطرقت المسؤولية التنفيذية.

بدت خائبة.

. . .

نهضت.

مشيت إلى الباب.

ثم استدرت.

«بالمناسبة —»

«ماذا؟»

«يصادف أنني أنا أيضاً أعمل في المنظفات.»

«وماذا بعد؟»

«لكنني لا أنتظر أن يموت أحد كي أبلغ أهدي.»

قهقهه الشبح عالياً.

وابتسمت هي — للمرة الأولى.

حين فتحت عينيّ من جديد، كنت وحدي.

لم يبقَ أحد في الغرفة.

لا أشباح.

لا مسؤولات تنفيذيات.

لا هنود يجثون عن حمام.

الكرسي الأحمر وحده.

ما زال يراقبني.

كأنه يعرف سلفاً من القادم في الليلة التالية.

فرديناندو فريغا